إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية واتجاهات الشباب العربي نحوها

أ/ هبة حسن علاء الدين محمد شكري*

المقدِّمة:

في ظـلِّ التطـوُّر السريـع لشـبكة الإنترنـت، وتطـوُّر التكنولوجيـا المسـتخدمة فيهـا، وتطـوُّر الأدوات التـي تسـمح لمختلـف المسـتخدمين عـبر العـالم بالدخـول عـلى تلـك الشـبكة مـن مختلـف الأجهـزة؛ سـواء أكانـت عـبر الحواسـيب المكتبيـة أم الأجهـزة المحمولـة بـكلِّ أنواعهـا بغـضِّ النظـر عـن مـدى تطوُّرهـا التكنولوجـي الـذكي.

شـهدت شـبكة الإنترنـت في العقـد الأخـير تطـوُّرًا ملحوظًـا، الأمـر الـذي سـاعد عـلى ظهـور نـوع جديـد مـن وسـائل الإعـلام غـير التقليديـة؛ مثـل: إذاعـات الإنترنـت التـي اكتسـبت مميـزات أكـبر وأوسـع مـن الإذاعـات التقليديـة، والتـي ومنهـا:

أ- سهولة الانتشار وسرعته.

ب- عدم وجود عوائق جغرافية لإرسالها أو استقبالها.

ج- إمكانية وصول البث الإذاعي لكلِّ أنحاء العالم.

د- عدم الاحتياج لتكاليف إنتاجية أو تكاليف إنشائية.

فالأمـر يحتـاج فقـط إلى ميكروفـون بسـيط أو موبايـل ذكي يحتـوي عـلى ميكروفـون وشـبكة إنترنـت لـدى المرسـل الإذاعـي، فضـلاً عـن أنَّ الإذاعـات الموجـودة عـلى شـبكة الإنترنـت لا تحتـاج إلى أيَّـة مهـارات إذاعيـة متخصصـة لـدى مَـن يقـوم بالإذاعـة. ومـن ثـمَّ انتـشرت مختلـف الإذاعـات عـبر الإنترنـت مـن حيـث التخصـص والهويـة والاتجاهـات؛ سـواء أكان ذلـك عـلى المسـتوى العـربي أم الغـربي؛ الأمـر الـذي أوجَـدَ تيـارات ثقافيـة متعـددة ومتنوعـة، قـد تتفـق أو تختلـف مـع الهويـة الثقافيـة والتقاليـد والأعـراف الخاصـة بالشـباب العـربي ككلٍّ.

ربمـا كان مـا يميِّـز هـذه الإذاعـات هـو تقديـم المحتـوى المختلـف عـن المألـوف والشـائع، مـع الاحتفـاظ لـكلٍّ منهـا بطابـع مميَّـز ومنفـرد، وأيضًـا مـن أهـمِّ العقبـات التـي تواجـه هـذا التطـوُّر كيفيـةُ اسـتقطاب المسـتمعين، لا سـيما أنَّ معظـم الإذاعـات الإلكترونيـة لم تكـن تلقـى رواجًـا كبـيرًا بـين مسـتخدمي الإنترنـت، إلَّا أنَّـه اليـوم، ومـع الهواتـف الذكيـة وتطبيقاتهـا، تصِـلُ إذاعـات الإنترنـت بسـهولة أكـبر لشريحـة واسـعة مـن النـاس، متخطِّيـة كافـة الحـدود الجغرافيـة والسياسـية.

أيضًـا تقـدِّم وسـائل التواصـل الاجتماعـي فرصًـا جديـدة للمحطـات التـي تعتمـد عـلى الإنترنـت؛ إذ يمكـن تفعيـل أنشـطة تسـويقية عليهـا، وجعلهـا أكـثر تأثـيرًا باسـتخدامه، ويمكننـا التفرقـة بـين أشـكال إذاعـات الإنترنـت: فمنهـا الإذاعـات التـي يسـتقبلها الجمهـور عـلى شـبكة الإنترنـت فقـط دون أن يكـون لهـا إرسـال تقليـدي، والشـكل الآخـر هـو الإذاعـات التقليديـة التـي تُعيـد بـثَّ إرسـالها عـلى شـبكة الإنترنـت.

* معيدة بقسم الاذاعة والتليفزيون - كلية الاعلام - الجامعة الحديثة للتمنولوجيا والمعلومات

تجعل أدوات التواصل الاجتماعي والمشاركات التي تنتشر بسرعة عالية عبر شبكات التواصل الاجتماعي الوصولَ إلى جماهير أوسع مسألةً أسهل وأسرع وأقل تكلفة من الإعلانات وأدوات التسويق التقليدية؛ لذلك تعدُّ إذاعات الإنترنت اليوم منفذًا هامًّا ليس فقط للبثِّ المستَقِل؛ سواء أكان سياسيًّا أم فنيًّا، بل أيضًا للأعمال الفنية النادرة والغريبة، وإلى جانب توثيق الأغاني وتصنيفها، فهي تقدِّم محتوًى ممتعًا وسريع الإيقاع، لا تقدِّمه الإذاعات العادية، خاصة أنَّ ثقافة الإنترنت هي السائدة الآن بين الشباب في جميع أنحاء العالم.

ونظراً لتزايد إقبال الشباب العربي على إذاعات الانترنت فجاءت هذه الدراسة لتستهدف التعرف على اتجاهات الشباب العربي نحو إذاعات الانترنت العربية والأجنبية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في رصد اتجاهات الشباب العربي نحو إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية، وقياس مدى اعتمادهم عليها في الحصول على المعلومات، وكذلك تحليل العلاقة بين مدى تعرُّض الشباب العربي لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية واتجاهاتهم نحوها، ودراسة المتغيرات التي تتوسَّط هذه العلاقة متمثِّلة في حجم التعرُّض ودوافعه والعوامل الديموجرافية.

أهمية الدراسة:

١-تزايُد المحطات الإذاعية عبر شبكات الإنترنت بمختلف اللغات والتوجُّهات، وتعدُّد القيم والهويات الثقافية وانتشارها بشكل سريع، مما يستلزم دراسة هذه الإذاعات وتأثيرها على المجتمع.

٢-ضرورة دراسة فئة الشباب؛ لأنها تمثل شريحة كبيرة في المجتمع.

٣- محاولة التأسيس لدراسات مستقبلية تقارن بين إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية من حيث المحتوى والإمكانيات الفنية.

أهداف الدراسة:

١-تحديد أنماط تعرُّض الشباب العربي لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية.

٢-تحديد أهم إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية التي يتعرَّض لها الشباب العربي.

٣-التعرُّف على أهم دوافع الشباب العربي لاستخدام إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية.

٤-قياس التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لدى الشباب العربي حول إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية.

٥-رصد مدى اعتماد الشباب العربي على إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية للحصول على المعلومات والمواد الترفيهية وقت الأزمات.

الدراسات السابقة:

سوف نستعرض فيما يأتي الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات قريبة من موضوع الرسالة من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: الدراسات التي رصدت إشباعات ودوافع استخدام إذاعات الإنترنت:

تـمَّ تقديـم دراسـتين حـول تأثـير التكنولوجيـا الحديثـة والتطـورات التقنيـة عـلى تقبُّـل الطـلاب لراديـو الحـرم الجامعـي Cam-pus Radio، ودرجـة تأثـير تلـك العوامـل، وهـي الدراسـات التـي قدَّمهـا كلٌّ مـن: Shafizan Mohamed , Saodah Wok & Mahaman Lahabou عـام 2018[١]، ثـم Shafizan Mohamed عـام 2020[٢]، وقـد هدفـت الدراسـة الأولى (2018)[٣] إلى التعـرُّف عـلى درجـة تقبُّـل الطـلاب لراديـو الإنترنـت بالحـرم الجامعـي كتقنيـة حديثـة مـن تقنيـات الراديـو، وذلـك مـن خـلال تطبيـق نمـوذج التقبُّـل التكنولوجـي Technological acceptance model (TAM)، وتنتمـي تلـك الدراسـة إلى الدراسـات الكميَّـة؛ حيـث جُمِعَـت البيانـات مـن خـلال الاسـتبيانات عـلى عينـة مـن (238) طالـب، ووجـدت الدراسـة أنَّ هنـاك عـدَّة عوامـل تسـاهم في إحـداث التقبُّـل؛ أهمهـا: سـهولة اسـتخدام الوسـيلة، والفائـدة المتوقعـة منهـا، وقـد قدَّمـت الدراسـة عـدَّة توصيـات ومقترحـات لتحسـين دور الراديـو بتطبيـق تلـك التقنيـة.

كـما انفـردت دراسـة Shafizan Mohamed , Saodah Wok (2020)[4] بإجـراء دراسـة طوليَّـة عـن مـدى اسـتقبال الجمهـور لراديـو الحـرم الجامعـي، حيـث اعتمـدت عـلى المنهـج المقـارن باسـتخدام اسـتبيانات كميَّـة، مـن خـلال مقارنـة نتائـج دراسـة أُجريـت في عـام 2011 كمرحلـة أولى وأخـرى أُجريـت في عـام 2016 كمرحلـة ثانيـة، وقـد هدفـت هـذه الدراسـة إلى التعـرُّف عـلى الفـروق بـين المرحلتـين: مـن حيـث تأثـير الخصائـص الديموغرافيـة، والمرحلـة الأكاديميـة، ومسـتوى المعرفـة بالتكنولوجيـا الحديثـة، إلى جانـب بعـض التأثـيرات المتوقعـة لبعـض العوامـل الداخليـة والخارجيـة التـي قـد تمثـل تحديـات أمـام مسـتمعي هـذا النـوع مـن الراديـو، وقـد توصَّلـت الدراسـة في أهـم نتائجهـا إلى أنَّ مـدى وعـي الطـلاب ومعرفتهـم بالتطبيقات المسـتحدثة والوسـائط التكنولوجيـة المتطـورة لـه دور كبـير في إزالـة الحواجـز التـي قـد تُعيـق العمليـة الاتصاليـة باسـتخدام راديـو الحـرم الجامعـي.

في حـين رصـدت دراسـة أمـين أحمـد أمـين (2019)[٥] دوافـع المراهقـين مـن الشـباب الجامعـي واسـتخداماتهم للإذاعـات الجامعيـة المصريـة عـبر الإنترنـت، والإشـباعات المتحقِّقـة لهـم منهـا؛ وذلـك مـن خـلال تطبيـق دراسـة مسـحيَّة لعينـة عمديـة قوامهـا (400) مـن طـلاب وطالبـات الجامعـات الخاصـة والحكوميـة، وقـد أشـارت الدراسـة إلى عـدَّة نتائـج؛ مـن أهمهـا: وجـود علاقـة دالـة إحصائيَّـة بـين معـدل اسـتخدام المراهقـين لإذاعتهـم الجامعيـة عـبر الإنترنـت والإشـباعات المتحقِّقـة مـن هـذا الاسـتماع.

أيضًـا هدفـت دراسـة ريـاض بـن نـاصر الفريجـي (٢٠١٨)[٦] إلى رصـد دور إذاعـات الإنترنـت في تنميـة القـدرات الإبداعيـة لـدى الشـباب السـعودي؛ وذلـك مـن خـلال التعـرُّف عـلى: درجـة متابعـة هـذه الإذاعـات، ودوافـع اسـتخدامها، وكيفيـة توظيفهـا في تنميـة المواهـب والقـدرات لـدى الشـباب السـعودي؛ حيـث طبقـت الدراسـة اسـتمارة الاسـتبيان عـلى عينـة قوامهـا (١٨٧٧) مـن الجنسـيْن، قـد وُزِّعـت بطريقـة عشـوائية عـلى مجموعـة مـن المناطـق بالمملكـة العربيـة السـعودية؛ هـي: (الوسـطى، والشرقيـة، والغربيـة، والشـمالية، الجنوبيـة)، وقـد أشـارت نتائـج الدراسـة إلى فـروق بيـن أفـراد عينـة الدراسـة فـي (الدوافـع، والأسـباب، والقـدرات الإبداعيـة) حسـب متغيـر المنطقـة (الوسـطى، والشرقيـة، والغربيـة، والشـمالية، والجنوبيـة)، كـما أثبتـت النتائـج وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بيـن الذكـور والإنـاث في كل محـاور الاسـتبانة لصالـح الإنـاث، أيضًـا جـاء في ترتيـب المناطـق مـن حيـث القـدرات الإبداعيـة المنطقـة الشرقيـة، كـما جـاء في الترتيـب الأول مـن حيـث الأسـباب المنطقـة الشـمالية، بينـما جـاء في الترتيـب الأول مـن حيـث الدوافـع المنطقـة الشرقيـة.

بينـما سـعت دراسـة أسـماء طايـع (2018)([7]) إلى التعـرُّف عـلى حجـم اعتـماد المراهقـين المصريـين عـلى إذاعـات الإنترنـت الشـبابية وعلاقتـه بتدعيـم حقِّهـم في الاتصـال، وقـد توصَّلـت الدراسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج؛ مـن أهمهـا: أنَّ نسـبة 50% مـن المبحوثـين يسـتمعون إلى إذاعـات الإنترنـت الشـبابية، كـما أكـدت نتائـج الدراسـة عـلى وجـود علاقـة ارتباطيـة موجبـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين اسـتخدام المبحوثـين لإذاعـات الإنترنـت الشـبابية وبـين تدعيـم حقـوق الاتصـال الإلكترونيـة لديهـم، وذلـك مـن خـلال اسـتخدام منهـج المسـح بالعينـة عـلى عينـة عشـوائية قوامهـا (400) مفـردة مـن المراهقـين المصريـين مـن سـن (18-21) عامًـا مقيَّديـن بكليـات جامعتـي القاهـرة والمنوفيـة.

وعـلى الجانـب الآخـر سـعت دراسـة نجـلاء محمـد حسـين (2016) ([8]) إلى رصـد اسـتخدامات الشـباب المـصري لراديـو الإنترنـت باعتبـاره أحـد أشـكال الإعـلام الرقمـي الجديـد، اعتـمادًا عـلى نظريـة الاسـتخدامات والإشـباعات، حيـث طوَّعـت الباحثـة عينـة عمديَّـة مـن (390) مفـردة مـن الشـباب المـصري ممَّـن يـتراوح أعمارهـم مـن 18 إلى 35 عامًـا، ويسـتمعون إلى إذاعـات الإنترنـت، وقـد كانـت أبـرز النتائـج التـي توصَّلـت لهـا الدراسـة أنَّ الشـباب المـصري مـن المبحوثـين يُفضِّـل الاسـتماع لإذاعـات الإنترنـت لأسـباب تتعلـق بالتسـلية أو الترفيـه أو المعلومـات والمعـارف الجديـدة؛ حيـث جـاء دافـع الاسـتماع للأغـاني في المقـام الأول بنسـبة 40%، ثـم دافـع التسـلية في المرتبـة التاليـة بنسـبة 39%، أمـا بالنسـبة للإشـباعات فقـد جـاء في المقـام الأول إشـباع الشـعور بالراحـة والاسـترخاء والانبسـاط بنسـبة 61%، تليهـا إشـباع قضـاء وقـت فـراغ بنسـبة 46.2%، في حـين جـاء إشـباع اكتسـاب معلومـات ومعـارف جديـدة في المقـام الأخـير بنسـبة 31.5%.

كـما هدفـت دراسـة سـالي أحمـد محمـد (2015) ([9]) إلى التعـرُّف عـلى دوافـع اسـتخدام الجمهـور المـصري لمحطـات راديـو الإنترنـت والإشـباعات المتحقِّقـة منهـا، بالإضافـة إلى دراسـة القائـم بالاتصـال، حيـث اعتمـدت الباحثـة عـلى منهـج المسـح بالعينـة وصحيفـة الاسـتبيان بوصفهـا أداة لجمـع البيانـات ثـم توزيعهـا عـلى عينـة عمديَّـة قوامهـا (400) مبحوثًـا مـن مسـتخدمي محطـات الراديـو عـبر شـبكات الإنترنـت، كـما اعتمـدت -أيضًـا- عـلى عينـة متاحـة متوفـرة قوامهـا (50) مبحوثًـا مـن القائمـين بالاتصـال في المحطـات الإذاعيـة.

وقـد توصَّلـت الدراسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج؛ مـن أهمهـا: وجـود علاقـة ارتباطيـة طرديَّـة بـين معـدل الاسـتماع وعـدد مـن الإشـباعات المتحقِّقـة, وأيضًـا أثبتـت عـدم وجـود ارتباطيـة بـين عـدد مـن الإشـباعات المتحقِّقـة ومعـدل الاسـتماع، بينـما أشـارت نتائـج القائـم بالاتصـال إلى تفـوُّق الراديـو الأرضي عـن راديـو الإنترنـت مـن حيـث تطـوُّر تقنيـات النقـل البرامجـي، وسـهولة الاسـتخدام والاسـتقبال، وارتفـاع مسـتوى مقدِّمـي البرامـج، وفي المقابـل أوضحـت نسـبة مـن القائمـين بالاتصـال أنَّ هنـاك مجموعـة مـن أوجـه تميُّـز راديـو الإنترنـت عـن الراديـو الأرضي؛ تمثَّلـت في: تخطِّـي الحواجـز الجغرافيـة، وحريـة التعبـير عـن الآراء والأفـكار، وسـهولة تفاعـل الجمهـور مـع هـذه المحطـات بشـكل أفضـل مـن الراديـو الأرضي.

كـما نجـد أنَّ دراسـة جاكلـين لبيـب نجيـب (2015) ([10]) سـعت إلى اكتشـاف مـدى تأثُّـر وسـائل الإعـلام التقليديـة بالإنترنـت خاصـة إذاعـات الإنترنـت بـين فئـات الجمهـور المـصري، بالإضافـة إلى التعـرُّف عـلى دوافـع الجمهـور واحتياجاتـه والإشـباعات المتحقِّقـة كنتيجـة لهـذا الاسـتخدام، وقـد اعتمـدت الدراسـة عـلى المنهـج المسـحي؛ حيـث تـمَّ إجـراء دراسـة ميدانيـة عـلى عينـة مـن الجمهـور المـصري، تتمثـل في (400) مفـردة مـن مجتمـع البحـث، و قـد توصلـت الدراسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج؛ مـن أهمهـا: وجـود علاقـة دالـة إحصائيـة بـين الدوافـع والتعـرُّض الانتقـائي للجمهـور للإذاعـات التـي تُبـثُّ عـبر راديـو الإنترنـت،

كذلك وجود علاقة دالة إحصائية بين مهارات استخدام الإذاعات عبر الإنترنت، ودوافع استخدام هذه الإذاعات .

بينما توصَّلت دراسة أبي علي نصير صالح (2014) [11] إلى أنَّ شريحة الطلبة الجامعيين لم يتأثَّروا بالإنترنت أو وسائل الإعلام الحديثة، خاصة مع ظهور القنوات الخاصة والمتخصصة والانتشار السريع لها؛ وذلك من خلال رصد الدراسة للعادات والأنماط المتعلقة باستخدام الطلبة في جامعة الشارقة لوسائل الإعلام التقليدية، من خلال استخدام الباحث لأداة الاستبيان بوصفها أداة لجمع المعلومات من عينة عشوائية قوامها (400) مبحوثًا من الشباب الجامعي في جامعة الشارقة بكلياتها المختلفة.

كما سعت دراسة عبد الصادق حسن (2013) [12] إلى التعرُّف على دوافع استخدام الشباب الجامعي بجامعات مملكة البحرين المختلفة لإذاعات الإنترنت والإشباعات المترتِّبة على هذا الاستخدام، والتعرُّف على سلوك التعرُّض الذي يقوم به الشباب أثناء الاستماع لإذاعات الإنترنت، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج من خلال مسح اتجاهات الشباب البحريني نحو إذاعات الإنترنت؛ حيث طوَّع الباحث عينة عمديَّة من الطلاب الذين يستمعون في جامعتي (البحرين والخليج العربي)، و(الجامعة الأهلية)، وجامعة (المملكة)، قوام العينة (312) مفردة، وقد وُزِّعت استمارة استقصاء عليهم.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن وجد الباحث أنَّ أقل مدة يتعرَّض فيها الشباب لإذاعات راديو الإنترنت هي أقل من 45 دقيقة بنسبة 49.68%، ثم جاءت إذاعة راديو (سوا) في المرتبة الأولى بنسبة 18.91% من الإذاعات التي حرص الشباب الجامعي على الاستماع لها.

أيضًا هدفت دراسة إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم (2015) [13] إلى التعرُّف على دوافع استخدامات الطلاب المكفوفين للإذاعات الصوتية المصرية عبر الإنترنت والإشباعات المتحقِّقة من هذا الاستخدام، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج من خلال تطبيق استبيان بالمقابلة على عينة عمديَّة قوامها (100) مفردة، ومن أهم هذه النتائج أنَّ نسبة 87% من الطلاب المكفوفين من مفردات العينة يستمعون إلى الإذاعات الصوتية المصرية عبر الإنترنت، ونسبة الطلاب الذين لا يستمعون إليها 13%، وقد حازت إذاعة القرآن الكريم على أعلى نسبة استماع من قِبَل الطلاب المكفوفين، كما جاءت أهم الإشباعات التي يحصل الطلاب المكفوفون عليها من متابعة هذه الإذاعات هي الحصول على معلومات عن الأحداث والقضايا كافة في المجتمع بنسبة 98.9%.

كما سعت دراسة[14] (Moshe, Mira, Tal Laor, and Shimon Friedkin (2017 إلى التعرُّف على الفجوة الرقمية بين الجنسيْن في إسرائيل في عصر الثورة الإلكترونية الراديوفونية (محطات الراديو عبر الإنترنت)، وذلك من خلال التركيز على زيادة أنماط الاستماع إلى المحتوى الإذاعي عند الطلب عبر الإنترنت؛ حيث أجرت الدراسة استطلاعَ رأي عبر الإنترنت لمستمعي المحطات الإذاعية الإقليمية، ثم اختيار المحطة الإقليمية الأعلى تقييمًا في إسرائيل، وهي: (nonstop 103FM radio)، كذلك أجريت دراسة استقصائية في عام 2014 على عينة قوامها (2013) مستمعًا؛ (1491) رجلًا، و(522) امرأة، وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ منها: أنَّ زيادة أنماط الاستماع من الجنسين لا تزيد أعمارهم عن 35 عامًا، أيضًا تمَّ التوصُّل إلى نفس الاستنتاج للمجموعة الديمغرافية الأخرى؛ حيث إنَّ نتائج هذه المجموعة تعتمد على فجوة

رقمية يبن الجنسين؛ فإنَّ العوامل الديمغرافية تتمثل في فئة المتزوجين والآباء والأمهات.

وحول دوافع الاستماع لراديو الإنترنت رصدت دراسة Angela N Domenici (2013)[15]) أسباب تفضيل الجمهور لنوع واحد من الوسائل الاتصالية التكنولوجية وعوامل ذلك التفضيل، كما حاولت الدراسة تسليط الضوء على الاختلافات بين الراديو الرقمي والراديو التقليدي، من حيث معدل الاستماع إلى كلٍّ منهما، وكذلك أوقات الاستماع وأماكنه، بالإضافة إلى رصد وظائف كلٍّ منهما وخصائصه، من خلال اعتماد الدراسة على عينة عشوائية هي مجموعة من مستمعي الراديو ممَّن تتراوح أعمارهم من 18 إلى 53 عام، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج؛ من أهمها أنَّ مستمعي الراديو من الشباب ممَّن تتراوح أعمارهم من 18 إلى 22 يُفضِّلون الاستماع إلى الراديو الرقمي بمعدل أكبر من خلال هواتفهم الخلوية، بينما يعتمد الذين تتراوح أعمارهم من 23 إلى 30 ومَن تتراوح أعمارهم من 31 إلى 44 على حاسوبهم الشخصي للاستماع إلى الراديو الرقمي، في حين أنَّ الفئة العمرية الأكبر سنًّا من 45 وحتى 53 يُمثِّلون النسبة الأقل بين مستمعي راديو الإنترنت، كما أشارت النتائج إلى أنَّ الأغلبية من مستمعي الراديو التقليدي من جميع الأعمار يستمعون إليه من خلال راديو السيارة، كذلك عزف معظمهم عن استخدام الوظائف الإضافية للراديو التقليدي في مقابل اعتمادهم على مزايا الراديو الرقمي المتقدمة ووظائفه؛ حيث أبدوا إعجابهم بإمكانية اختيار المحتوى الإذاعي المفضَّل، كما ادَّعوا تفضيلهم للمحتوى الإخباري المحلِّي وخيارات الموسيقى الإذاعية في الراديو التقليدي، في حين أبدوا انزعاجهم من تكرار الإعلانات التجارية الإذاعية.

أيضًا سعت دراسة[16] Kevin Andrew Chreathman (2012) إلى التعرُّف على دوافع استخدام الشباب الجامعي الأمريكي لإذاعات الإنترنت، بالإضافة إلى التعرُّف على أنماط وعادات استماع هؤلاء الشباب لتلك الإذاعات؛ حيث توصَّلت الدراسة لعدَّة نتائج من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة عمدية قوامها (140) مفردة ممَّن يستمعون إلى محطة FM Blaze ، وهي محطة راديو إنترنت خاصة بجامعة (Voldosta State University)، ومن هذه النتائج نجد أنَّ أهم دوافع تعرُّض المبحوثين لإذاعات الإنترنت تكون للاستماع إلى الموسيقى، ونجد أنَّ مجموعة من عينة الدراسة يُفضِّلون الاستماع إلى الموسيقى من خلال MP3 Player، ومجموعة أخرى يُفضلون استخدام الراديو الأثيري، بينما بلغت أعلى نسبة لراديو الإنترنت بوصفه وسيلة يعتمد عليها المبحوثون لإشباع حاجاتهم.

كذلك أبرزت دراسة ربيه ركوران مصطفي (2010)[17] استخدامات الشباب العراقي وتفضيلاته ودوافعه نحو الإذاعات عبر شبكة الإنترنت، والتعرُّف على الإشباعات المتحقِّقة منه، وآليات هذا الإشباع ومحدداته؛ وذلك من خلال اعتماد الباحث على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وتوزيع استمارة استقصاء على عينة من الشباب العراقي قوامها (400) مفردة، وقد توصَّلت الدراسة إلى أنَّ الإذاعة عبر الإنترنت لها دور إيجابي في توفير المعلومات، وإتاحة الفرصة لتلقِّي المعلومات من خلال خدمات إخبارية متنوعة في كلِّ المجالات، كما جاء دافع (الترفيه والتسلية) في المركز الأول، يليه دافع التعليم والتربية، كذلك حقَّق (الشعور بالسعادة والتسلية) المركز الأول في الإشباعات التي تُحقِّقها إذاعات الإنترنت.

كما هدفت دراسة Carolyn A.line (2009)[18]) إلى اكتشاف العوامل النفسية والسلوكية بدوافع الاعتماد على إذاعات الإنترنت، بالإضافة دراسة أبعاد عملية اتخاذ القرار حول استخدام راديو الإنترنت، وذلك من خلال تقييم مجموعة

من العوامل المعرفية والسلوكية من أجل تقديم تفسيرات حول دوافع استخدام راديو الإنترنت، وقد طوَّعت الدراسة نظرية انتشار المستحدثات، واعتمدت الباحثة على عينة عشوائية محلية من مستمعي الراديو، قامت باختبارها عن طريق استطلاع رأي، أُجري عبر الهاتف على عينة قوامها (400) مفردة، بعد استبعاد المبحوثين ممَّن لا يستمعون إلى راديو الإنترنت لمدة لا تزيد عن 30 دقيقة خلال اليوم، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج؛ من بينها أنَّ العوامل الديمجرافية لها تأثير كبير في عملية اتخاذ قرار الاعتماد على تكنولوجيا راديو الإنترنت؛ حيث أظهرت الدراسة أنَّ المستمعين ذوي الدخل المنخفض هم الأكثر اعتمادًا على راديو الإنترنت لأسباب تتعلق بالتكلفة، كذلك أظهرت النتائج أنَّ المستمعين من الرجال أظهروا سلوكًا إيجابيًّا من حيث الاعتماد على راديو الإنترنت بنسبة تفوَّقت على منافسيهم من السيدات.

وعلى جانب آخر واعتمادًا على مدخل الاستخدامات والإشباعات حاولت دراسة (Joshua Mark Bentley (2010)[19] فهم أسباب لجوء المسيحيين من مستمعي الراديو إلى زيارة مواقع الإذاعات المسيحية؛ حيث قام الباحث بإجراء دراسة استكشافية حول الاستخدامات والإشباعات المرتبطة بالمواقع الإلكترونية لمحطات الإذاعة المسيحية المعاصرة، وقد طوَّع الباحث عينة قوامها (351) من مستخدمي موقع الويب خلال استطلاع إلكتروني عبر الإنترنت؛ فقد تمَّ نشر روابط الاستطلاع على تسع مواقع إلكترونية لمحطات راديو مسيحية لمدة شهر واحد، وقد توصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها أنَّه لم يتمَّ العثور على علاقات قوية بين المتغيرات الديموغرافية وتكرار زيارات موقع الويب أو محطات الراديو المسيحية, كما أشارت الدراسة إلى أنَّ زُوَّار المواقع ممَّن يتراوح أعمارهم من الخمسين عامًا أو أكثر هم أكثر تردُّدًا على مواقع الإذاعات المسيحية أكثر من مرة خلال شهر، في حين سجَّل زُوَّار المواقع ممَّن تتراوح أعمارهم بين 18 إلى29 عامًا معدلًا أقل من المتوقَّع.

المحور الثاني: الدراسات التي رصدت تطور إذاعات الإنترنت ومستقبلها:

سعت دراسة "أيمن إسماعيل البهي" (2021)( ) إلى إلقاء الضوء على النشأة و التطورات التي مرَّت بها إذاعات الإنترنت، بالإضافة إلى خصائص القائمين بالاتصال في هذه الإذاعات؛ حيث اعتمد الباحث على منهج المسح وقام بتقسيم الدراسة إلى شقَّين؛ هما: دراسة ميدانية على عينة عمدية متاحة قوامها 400 مفردة من الشباب الجامعي بواقع 200 مفردة لكلٍّ من إذاعتي (نجوم إف إم/ الراديو 9090)، ودراسة تحليلة لإحدى عشر برنامجًا لكلٍّ من الإذاعتين، وتوصَّلت الدراسة إلى العديد من النتائج؛ أهمها: اعتماد الإذاعتين على البثِّ المباشر في تقديم محتواها المرئي، وهو الأمر الذي يفضله 85% من المبحوثين عينة الدراسة. أيضًا اهتمام جميع برامج الإذاعتين بمشاركة الجمهور عن طريق صفحات التواصل الاجتماعي والرسائل القصيرة والاتصال الهاتفي؛ حيث سبق لأكثر من 50% من إجمالي المبحوثين التفاعل والمشاركة.
أمَّا بالنسبة لحجم الاستفادة من الوسيلة الإعلامية محل الدراسة لدى الجمهور فجاءت بنسبة 80% و50% من حيث الاعتماد عليها في إشباع حاجاتهم المعرفية.

هدفت دراسة الشبكة العربية لدعم الإعلام "الصوت الحر" (2017)[20] إلى توثيق تطور راديو الإنترنت في مصر، وتسليط الضوء على الأنشطة والاستجابات الحالية، والتحديات الجديدة حول ظاهرة راديو الإنترنت، كذلك حاولت التنبؤ باحتمالات الدور المستقبلي، ومكانة راديو الإنترنت في المشهد الإعلامي المصري، وقد قدَّمت هذه الدراسة قائمة مؤقتة وغير مكتملة عن محطات راديو الإنترنت حسب جدول زمني لسنوات عمل المحطات، كما لجأت هذه الدراسة إلى

إجراء سلسلة من المقابلات مع بعض أصحاب المحطات والمديرين؛ لجمع معلومات عن الجوانب التي أثَّرت في عمل هذه المحطات، وتقدير مدى فاعليتها، وكذلك نموها وتطورها أثناء فترة معينة، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج؛ حيث وجدت أنَّ لراديو الإنترنت دورًا إيجابيًّا في الإعلام السائد في مجالات مختلفة من البث؛ مثل: الموسيقى والترفيه الذي تقدِّمه محطات إف إم، وأيضًا تبيَّن من تجربة راديو الإنترنت أنَّ المحطات كانت أكثر نجاحًا بوصفها "معامل للموهوبين" في تعزيز مواهب فريق العاملين ومهاراتهم.

كما سعت دراسة Andrea J.C Baker (2009)[22]) إلى رصد الإطار التاريخي لإذاعات راديو الإنترنت والإذاعات التقليدية، وذلك في سياق نشأة التكنولوجيا الحديثة وأيدولوجيات البرمجة والتشريعات الحكومية في أمريكا الشمالية وأستراليا؛ وقد أكدت نتائج الدراسة على أنَّه إذا تمَّ وضع ضوابط أو تشريعات لراديو الإنترنت قد يؤدِّي إلى نهايته, في حين يُطالب بعض الباحثين بضرورة وضع ضوابط لتنظيم عمل تلك الوسيلة.

كما حاولت دراسة [23] (Brenda Barne (2009 تقديم تفكير إستراتيجي لاستخدام أدوات الإعلام الجديد لتطوير محطات الراديو الجماهيرية الكلاسيكية -خدمة البحث عن الموسيقى على وجه الخصوص- كمصدر أساسي ومركزي لمساعدة الأفراد في تعلُّم المزيد حول الموسيقى؛ حيث تقدِّم هذه الدراسة نموذجًا استكشافيًّا لآليات يتمُّ من خلالها تنفيذ هذه الخدمة وتطويرها.

كما هدفت دراسة فارس شاشة (2011)[24] إلى تحديد مدى تأثير راديو الإنترنت على مستقبل الإذاعات العربية التقليدية؛ حيث سلَّط الضوء على أبرز هذه التأثيرات؛ ومن أهمها: أنَّ مثل هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة لم تقضِ على التقليدية، وإنما شكَّلت امتدادًا طبيعيًّا لهذه الوسائل القديمة، كذلك أثَّرت إذاعات الإنترنت بشكل إيجابي على بقية الوسائل الإعلامية المختلفة؛ حيث قامت بإدماج كلِّ الوسائل الإعلامية المستقلة، وعلى الجانب الآخر أثَّرت وسائل الإعلام الجديدة وتكنولوجيتها سلبيًّا على بعض الوسائل الأخرى؛ كالصحافة والسينما، تمثَّلت في مراجع إعداد الصحف المنشورة على مستوى العالم، وتأثُّر مستوى صناعة السينما بشكل أو بآخر.

وعلى جانب آخر اتفقت نتائج دراسة فارس شاشة مع نتائج دراسة [25] (John Nathan Anderson (2013 التي سعت إلى تسليط الضوء على تاريخ تحوُّل الراديو الرقمي وتطوُّره من أجل فهم مدى استقراره في المستقبل؛ حيث تشير نتائج الدراسة إلى وجود معضلة حقيقية وتحدٍّ كبير أمام البث الإذاعي الرقمي؛ فإنَّه من بين ثلاثة من إذاعات راديو رقمية تمَّ استخدمها، لم تجد أيٌّ منها مظهرًا على البقاء أو الصمود على المدى الطويل على الرغم من مليارات الدولارات التي تمَّ إنفاقها من أجل تطويرها، وذلك نتيجة أسباب متعددة؛ أولها: أنَّ هذه الوسائط الرقمية لا تقدِّم تحسينات لخدماتها المقدَّمة بالفعل، والمستمعون والمذيعون -أيضًا- ليس لديهم من الحافز الذي يُشجعهم على الاستثمار في النسخ الرقمية، على أساس أنَّ الرقمية هي نهاية حتمية لابد من الوصول إليها في المستقبل، كذلك سمحت الجهات التنظيمية لمقدِّمي تلك التقنية الرقمية من خدمات الراديو بتجاهل التطورات في الإنترنت والهاتف؛ حيث ركز البعض منهم فقط على الجوانب الانتقالية لظاهرة تقارُب الوسائل الإعلامية من أجل توليد وإنتاج أشكال جديدة من الراديو تتحدَّى الإذاعات التقليدية القديمة وتنافسها في البناء الشاسع والانتشار الواسع للوسيط الإعلامي.

كما حاولت دراسة [26] Benjamin D.ricket (2011)) تسليط الضوء على الفروق بين نماذج الراديو الحديثة والتقليدية وفقًا لتكنولوجيتها وقوانينها والممارسات التجارية، من خلال تصوُّرات خبراء الصناعة في سياق القضايا التاريخية والمعاصرة؛ حيث اعتمدت الدراسة على توزيع استمارة استقصاء على عينة عمدية من الخبراء المتخصصين في مجالات ثلاثة: الإنتاج الصوتي والموسيقى، والبث الإذاعي، والتعليم والأداء الموسيقى، وذلك بواقع خبيرين في مجال الإنتاج الصوتي والموسيقى، وخبيرين في مجال البث الإذاعي، وثلاثة خبراء في مجال التعليم والأداء الموسيقى، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج؛ أهمها: أنَّ نموذج العمل الإذاعي التقليدي يختلف اختلافًا جوهريًّا عن نموذج الراديو الذي يُبَثُّ رقميًّا، أيضًا أشارت النتائج إلى أنَّ اعتماد هيئات البث المؤقت على خدمات البث الأرضية من أجل تمويل خدمات البث الرقمية التي أثبتت أنَّ الإعلانات وحدها غير كافية.

أيضًا حرصت دراسة كمال بطوش (2011)[27] على إبراز العوامل والخصائص التي تمتاز بها المواقع الإلكترونية الإذاعية، والتعرُّف على مدى مساهمة هذه المواقع في تحقيق الغاية المنشودة لهذه الوسيلة الإعلامية، كذلك معرفة مدى مساهمة المواقع الإلكترونية الإذاعية لنشر الثقافة الرقمية، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة موضوع الدراسة وتحقيق أهدافها، ومن أهم النتائج التي توصَّلت إليها: الإقبال الكبير على استخدام المواقع الإذاعية عامة، والمواقع الإلكترونية جوجل بصفة خاصة، وهذا يُفسِّر الاستخدام الواسع لشبكة الإنترنت وللمواقع الإذاعية، وهو في نفس الوقت مظهر من مظاهر التطور التكنولوجي والاتجاه نحو التقدُّم الرقمي، بالإضافة إلى حِرص المواقع الإلكترونية الإذاعية على تقديم خدمات تفاعلية لتوحيد علاقتها مع المستمعين، ويكون هذا التفاعل إما مباشرًا أو غير مباشر من خلال البريد الإلكتروني، واستطلاع الرأي العام.

أيضًا سعت دراسة [28] Billrose,joelenski (2008) إلى التعرُّف على أشكال الراديو الحديثة خاصة راديو الإنترنت؛ حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلة لعينة عشوائية مكوَّنة من (1857) مواطنًا أمريكيًّا لمعرفة استخداماتهم لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة، وذلك في الفترة من 18 يناير إلى 15 فبراير؛ حيث تمَّ إجراء محادثات تليفونية مع المبحوثين من سن 12 عامًا فأكثر.

وقد توصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج؛ من أهمها: ارتفاع معدل الاستماع إلى راديو الإنترنت إلى نسبة تصل إلى حوالى 33 مليون مستمِع في أغلب الأوقات، كما أنَّ 13% من سكان الولايات المتحدة من سن 12 عامًا فأكثر يستمعون إلى راديو الإنترنت؛ حيث ارتفع عدد مستمعي الراديو إلى 4 مليون عن عام 2007، كما وجدت الدراسة أنَّ راديو الإنترنت يُعدُّ من أكثر الأشكال الرقمية تطوراً؛ حيث إنَّه الأكثر استخدامًا.

كما قامت دراسة [29] Dennis leung Ka kuen (2008) برصد التطور المستقبلي لراديو الإنترنت في (هونج كونج) عن طريق القيام بإجراء دراسة حالة عن الراديو الجماهيري الذي يُعرف بـــ (People`s radio of HONG KONG (PRHK؛ حيث قامت الدراسة برصد كيفية تفعيل المواطنة الديمقراطية الراديكالية في العملية الإعلامية في البيئة التكنولوجية للإنترنت، وكيف فتحت إذاعة الإنترنت حيزًا جديدًا للبث، وإحداث فرق في سن المواطنة بين المشاركين.

ومـن خـلال إجـراء مقابـلات مـع عينـة تتمثَّـل في (24) مشـاركًا مـن الراديـو الجماهـيري في (هونـج كونـج) للحديـث عـن تجاربهـم التشـاركية ظهـرت عـدَّة نتائـج؛ مـن أبـرز هـذه النتائـج التـي توصَّلـت إليهـا الدراسـة أنَّ الراديـو الجماهـيري في هونـج كونـج (PRHK)قـد جلـب البيئـات الاجتماعيـة والتكنولوجيـة الجديـدة إلى البـث الإذاعـي، كذلـك تيسـير إنتـاج الخطابـات المضـادة للهيمنـة وتداولهـا إلى حـد كبـير في وسـائل الإعـلام التقليديـة السـائدة.

المحور الثالث: الدراسات التي رصدت رؤية القائمين بالاتصال في إذاعات الإنترنت:

خلصـت دراسـة (2014) Joel Dabramson[30] إلى الكشـف عـن التحدِّيـات التـي تواجـه مبرمجـي الراديـو ومسـوِّقي المحتـوى الإذاعـي، خـلال خطتهـم في الوصـول إلى جمهـور الشـباب في ظـلِّ المنافسـة بـين وسـائل الإعـلام الجديـدة وتقنياتهـا المتطـورة، وكذلـك فـرص البرمجـة والتسـويق المعـاصرة التـي فرضتهـا ولا تـزال تفرضهـا وسـائل الإعـلام الحديثـة؛ حيـث أجـرى الباحـث في السـابع عـشر مـن مـارس لعـام 2014 مجموعـة مـن الاسـتطلاعات عـلى المواقـع الإلكترونيـة للمحطـات الإذاعيـة، إلى جانـب مجموعـة مـن المقابـلات داخـل إذاعـات الراديـو بمنطقـة خليـج سـان فرانسسـكو بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة بمَـن خاضـوا تجـارب ناجحـة في التسـويق واسـتقطاب الشـباب مـن مسـتمعي الراديـو، وذلـك لتسـليط الضـوء والتحقُّـق مـن التحديـات والفـرص الجديـدة التـي يفرضهـا الإعـلام الجديـد للوصـول إلى جمهـور الراديـو، وتشـير نتائـج الدراسـة الميدانيـة إلى أنَّ نجـاح تجـارب التسـويق للمحطـات الإذاعيـة بمنطقـة خليـج فرانسيسـكو ارتبـط بشـكل كبـير باسـتخدام أدوات الإعـلام الجديـد وفُرصـه للتسـويق لجمهـور الشـباب مـن مسـتمعي الراديـو؛ حيـث تعـدُّ هـذه الأدوات هـي مفتـاح الحفـاظ عـلى الراديـو بوصفـه وسـيلة إعلاميـة قويـة.

أيضًـا تهـدف دراسـة إنجـي أبـو العـز (2011)[31] إلى تسـليط الضـوء عـلى آليـات معالجـة الإذاعـات المصريـة المتخصصـة عـبر الإنترنـت للقضايـا الداخليـة في مـصر، كـما سـعت إلى التعـرُّف عـلى سـمات القائـم بالاتصـال وخصائصـه، ومـدى قدرتـه عـلى توظيـف مميـزات الإنترنـت في معالجـة القضايـا الداخليـة المختلفـة، وقـد اعتمـدت الباحثـة عـلى المنهـج المسـحي، واستخدمـت أسلوب المسح الوصفي؛ حيـث قامـت الباحثـة بتقسـيم الدراسة إلى شقين؛ هما: الدراسة التحليلية للبرامج الجادة التي تعالج القضايا الداخلية في الإذاعات المصرية عبر الإنترنت، والدراسة الخاصة بالقائم بالاتصال في الإذاعات -محل الدراسة- من خلال المقابلة المتعمقة، وقـد طوَّعـت الباحثـة أسلوب تحليل المحتوى للوصف الموضوعي المنظـم الكمي للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال، وتتمثـل العينـة في مجموعـة من الإذاعات المصرية الخاصة عبر الإنترنت، وعينـة ممثلـة مـن القـائمين بالاتصال. وقـد توصَّـلت إلى العديـد مـن النتائـج؛ أبرزهـا أنَّ النتائج الخاصة بتحليل موقعي الإذاعتين -محل الدراسة- أظهـرت أنَّ لديهما أرشيفًا لبرامجهما على موقعيهما الإلكتروني، ويوفر الموقعان فرصة تحميل البرامج، إضافة إلى البث المباشر، أيضًـا وجود أشكال وقوالب برامجية تتناسب وطبيعة الجمهور المستمع للإذاعات عبر الإنترنت، كـما أكَّـدت نتـائج الدراسـة عـلى إجمـاع القـائمين بالاتصـال فـي إذاعتـي (حريتنـا) و(المحروسـة) عـلى أنَّ السـبب الرئيسـي وراء إنشـاء إذاعـات مصـرية خاصـة عبـر الإنترنـت هـو عـدم وجـود قيـود عـلى حريـة الـرأي والتعبير؛ حيث إنَّه -نظريًّا- لا يخضع الإنترنت للرقابـة مـن أية جهـة، وبالتـالي لا تفرض إذاعـات الإنترنـت نفـس القيـود والمعـايير التـي تحكـم حريـة الـرأي والتعبيـر فـي المؤسسـات الإعلاميـة التقليديـة؛ سـواء الحكوميـة أو الخاصـة.

كـما رصـدت دراسـة ماجـدة محمـد عبـد العزيـز مـراد (2010)[32] رؤيـة القائمـين بالاتصـال في إذاعـات الإنترنـت لمـدى فاعليـة

آليـات التواصـل مـع الجمهـور، وذلـك عـن طريـق اسـتخدام أسـلوب المسـح الشـامل للقائـم بالاتصـال في ثـلاث إذاعـات مصريـة، تُبـث عـلى شـبكة الإنترنـت؛ هـي: راديـو حريتنـا، ومحطـة مـصر، وصـوت السـاقية، وقـد توصَّلـت الدراسـة إلى أنَّ هنـاك علاقـة ارتباطيـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين معـدل إدراك القائـم بالاتصـال لإمكانيـات إذاعـات الإنترنـت، وبـين إتاحـة مشـاركة الجمهـور أثنـاء البرنامـج، ثـم متابعـة تقييـم الجمهـور للبرنامـج بعـد انتهائـه.

كـما تشـير النتائـج إلى وجـود علاقـة ارتباطيـة بـين معـدل إدراك القائـم بالاتصـال لإمكانيـات الوسـيلة ومـدى مسـاهمة الجمهـور في اختيـار مضمـون البرامـج المقدَّمـة، أيضًـا توضِّـح النتائـج أنَّ القائمـين بالاتصـال في إذاعـات الإنترنـت -عينـة الدراسـة- عـلى درايـة كافيـة بأهميـة التعـرُّف عـلى رأي الجمهـور مـن خـلال توافـر مسـاحة كافيـة لآرائـه وتعليقاتـه عـلى موقـع الإذاعـة.

الإجراءات المنهجية:

أ- نوع الدراسة ومنهجها:

١-نوع الدراسة:

تعـدُّ هـذه الدراسـة مـن الدراسـات الوصفيـةDescriptive studies التـي يمكـن مـن خلالهـا وصـف الظواهـر العلميـة والظروف المحيطـة بهـا في بيئتهـا، ليشـمل وصـف العلاقـات والتأثـيرات المتبادلـة، كـما تصـوِّر شـكل العلاقـة بـين متغيراتهـا باسـتخدام أسـاليب البحـث العلمـي التـي تلائـم الأهـداف التـي يسـعى الباحثـون إلى تحقيقهـا.

٢-منهج الدراسة:

تـم اسـتخدام منهـج المسـح لجمـع المعلومـات والبيانـات مـن المفـردات البشريـة، ويعـدُّ منهـج المسـح هـو المنهـج الرئيـسي لدراسـة جمهـور وسـائل الإعـلام في إطارهـا الوصفـي؛ حيـث يسـمح للباحـث بدراسـة عـدد كبـير مـن المتغـيرات في قـت واحـد؛ مثـل: السـمات العامـة والاجتماعيـة والنفسـية، وكذلـك أنمـاط السـلوك الاتصـالي، ومـن ثَـمَّ تقديـم قاعـدة معرفيـة واحـدة للبيانـات الخاصـة بهـذا الجمهـور في وصـف تركيبـه وبنائـه [(33)].

ب- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الشباب العربي الذي يستخدم إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية.

ج- عينة الدراسة:

يتـم تطبيـق الدراسـة الميدانيـة عـلى عينـة متاحـة تتكـون مـن (400) مبحـوث مـن الشـباب العـربي الدارسـين أو المقيمـين في مـصر، أو ممَّـن يمكـن الوصـول إليهـم مـن خـلال شـبكة الإنترنـت.

أولًا: النتائج العامة للدراسة:

١-نسـب اسـتماع المبحوثـين لإذاعـات الإنترنـت هـي نسـبة قليلـة عـلى الرغـم مـن أنَّ إذاعـات الإنترنـت لم تعـد ظاهـرة جديـدة وأعدادهـا في تزايـد في السـنوات الأخـيرة، كـما أنَّهـا تُعـدُّ مـن سـمات الإعـلام الجديـد؛ كـما لاحظـت الباحـث أثنـاء فـترة الدراسـة أنَّـه يوجـد الكثـير مـن الشـباب لا يعرفونهـا أو لم يسـمعوها مـن قبـل.

٢-انخفـاض عـدد السـاعات التـي يسـتمع إليهـا الشـباب العـربي عَيِّنَـة الدراسـة لإذاعـات الإنترنـت خـلال اليـوم لأقـل مـن سـاعة

بنسبة (٧٧,٥٪)؛ وذلك يرجع إلى أنَّ مفردات العينة هم من فئة الشباب فإنَّ الوقت الذي يستمعون فيه لإذاعات الإنترنت هو أقلُّ من ساعة، وهو الوقت المتبقي من ضمن بقية الأنشطة التي يقومون بها من دراسة أو عمل أو استخدام تطبيقات الإنترنت الجديدة.

٣-جاءت الهواتف المحمولة في المرتبة الأولى بنسبة (٨١,٥٪) من أهم الوسائل التي يستمع من خلالها الشباب العربي عَيِّنَة الدراسة لإذاعات الإنترنت، وتُرجِع الباحثة ذلك إلى أن فئة الشباب هي أكثر الفئات اهتمامًا ودراية بالتكنولوجيا الحديثة التي أتاحت للهواتف المحمولة إمكانية تصفح مواقع التواصل وغيرها من خلال الإنترنت بكل سهولة في أيِّ وقت وفي أي مكان.

٤-جاءت مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر استخدامًا للاستماع لإذاعات الإنترنت بنسبة (٢٦,٦٦٪)؛ وهذا يُظهِر مدى ارتباط الشباب العربي بوسائل التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة وبوسائل الاتصال الحديثة بشكل عام؛ حيث إنهم يقضون أغلب وقتهم في متابعة هذه الوسائل، ثم يأتي الموقع الرسمي للإذاعة وتطبيق الإذاعة على الهواتف الذكية ومحركات البحث الخاصة بإذاعات الإنترنت بنسب متقاربة، وهذا يدلُّ على أن إذاعات الإنترنت تحرص على الوصول لمستمعيها من خلال طرق عديدة متطورة تمكنهم من الاعتماد عليها بشكل كبير.

٥-أظهرت الدراسة أنَّ نوعية الإذاعات التي يهتم الشباب العربي عَيِّنَة الدراسة بمتابعتها هي "الإذاعات العامة"؛ فهذه النوعية من الإذاعات تَبثُّ برامج تهتم بمناقشة الموضوعات الشبابية عامةً والمشكلات التي يواجهها الشباب وطرق التغلب عليها؛ وذلك يدل على حاجة الشباب لمناقشة مشكلاتهم والاهتمام بها، يليها الموسيقى، وهذه النوعية من الإذاعات تهتم بتقديم محتوى موسيقيٍّ فقط، ثم يأتي في الترتيب الثالث الإذاعات التي تهتم بتقديم مواد ترفيهية، ثم تليها الإذاعات الدينية، ثم الإخبارية، ثم الرياضية، وأخيرًا الثقافية.

٦-جاء تفضيل الشباب العربي عَيِّنَة الدراسة لإذاعات الإنترنت لصالح إذاعات الإنترنت العربية بنسبة (٨٤,٩٪)، وهي نسبة مرتفعة، وترى الباحثة أنَّ أسباب التفضيل تعود إلى المضامين التي تتناولها هذه الإذاعات فهي تناسب ميولهم واتجاهاتهم، كما أنها تهتم بمناقشة القضايا التي تخصُّ الشأن العربي.

٧-تصدرت مصر الدول العربية التي يهتمُّ الشباب العربي عَيِّنَة الدراسة بمتابعة إذاعاتها؛ حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٣٣,١٥٪)، كما جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في الترتيب الأول كأهمِّ دوله أجنبية يهتم بمتابعة إذاعاتها الشباب العربي بنسبة (٣١,٢٧٪).

٨-جاءت الدوافع الطقوسية في مقدمة دوافع الاستماع لإذاعات الإنترنت، تليها الدوافع المعرفية، ومن أهمِّ دوافع استماع الشباب العربي لإذاعات الإنترنت: الترفيه، وأسلوب مقدمي البرامج، والاستماع إلى البرامج في الوقت المناسبة لديهم، ثم تليها الدوافع المعرفية؛ كتناول قضايا ومشكلات المجتمع والشباب، والتفاعل والمشاركة، والتغطية المباشرة للأحداث.

٩-أشارت الدراسة إلى اعتماد الشباب العربي على إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية في الحصول على المعلومات والمواد الترفيهية بنسبة (٦٢,٧٪).

١٠-أوضحت الدراسة أنَّ أهمَّ الأسباب التي تجعل الشباب العربيَّ عينة الدراسة يستمعون إلى إذاعات الإنترنت هي "متابعة الأخبار والأحداث الجارية في العالم العربي"؛ حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة (٨٤,١٤٪)، يليها "التزويد بالمعلومات والمعارف العامة" و"التخلص من الملل وتمضية وقت الفراغ".

١١-أشارت الدراسة إلى أنَّ (٦٠,٤٪) من الشباب العربي عينة الدراسة لا يحرصون على التواصل والمشاركة في البرامج الإذاعية عبر الإنترنت في مقابل (٣٩,٦٪) يحرصون على التواصل والمشاركة.

١٢-جاء "التعليق على صفحات الإذاعة على مواقع التواصل الاجتماعي" في الترتيب الأول كأهمِّ طريقة تواصل ومشاركة لدى الشباب العربي، وهذا يدلُّ على مدى ارتباط الشباب العربي بمواقع التواصل الاجتماعي وكثرة استخدامهم لها، فأصبحت بمثابة الطريق والعامل الأساسي للتعامل مع الإعلام الجديد.

١٣-أظهرت البيانات الواردة مدى اعتماد الشباب العربي عينة الدراسة على إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية في وقت الأزمات؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى صفة (أحيانًا) بنسبة (٤١,٦٪)، يليها بصفة (دائمًا) بنسبة (٣٨,٥٪)، وتجد الباحثة أنَّ هذه النسب تُشكِّل أهمية كبيرة؛ حيث إنهم يعتمدون على هذه الإذاعات بنسبة كبيرة لما تتميز به من حيث "السرعة في الحصول على المعلومات" التي احتلَّت الترتيب الأول كأهمِّ أسباب الاعتماد بنسبة (٣٩,٥٪)، والإدراك الكامل لما يدور حولهم من أحداث وأزمات بصدق وشفافية، أيضًا إتاحة الفرصة للتعبير عن آرائهم، كما تتيح للشباب إمكانية إنشاء إذاعة لعرض المحتوى الخاص بهم بكل سهولة وبأقل تكلفة، فهم يجدون فيها ما لم يجدوه في أي وسيلة أخرى.

١٤-جاءت درجة مصداقية إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية بالنسبة للشباب العربي عَيِّنَة الدراسة بدرجة متوسطة بنسبة (٧٠,٩٪)، وهي ليست بالنسبة القليلة مقارنة بوسائل الإعلام الجديدة الأخرى؛ وهذا مؤشر جيد لاستمرار هذه الوسيلة.

١٥-جاء في مقدمة المشكلات التي تواجه إذاعات الإنترنت من وجهة نظر الشباب العربي عَيِّنَة الدراسة: مشكلة الافتقار للمهنية لبعض القائمين عليها، وانحياز القائمين عليها لأفكارهم، وبعض المشاكل التقنية التي تؤثِّر على جودة الصوت، وضعف المحتوى المقدَّم من قبل تلك الإذاعات.

ثانيًا- نتائج اختبار الفروض:

١-ثبتت صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في كثافة الاستماع لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية وعامل النوع لصالح الذكور وعامل الجنسية وهي الجنسية المصرية.

٢-ثبت عدم صحة الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في كثافة الاستماع لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية والمستوى التعليمي وفئات العمر.

٣-ثبتت صحة الفرض الثاني القائل بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرُّض الشباب العربي لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية واتجاهاتهم نحوها.

٤-ثبتت صحة الفرض الثالث القائل بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرُّض الشباب العربي لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية واتجاهاتهم نحوها.

٥-ثبتت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرُّض الشباب العربي لإذاعات الإنترنت العربية والأجنبية واعتماد المبحوثين عليها وقت الأزمات للحصول على المعلومات".

ثالثًا: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج، توصَّلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات التي تأمل أن يستفيد منها الباحثون في مجال الإعلام وإذاعات الإنترنت، وتأتي هذه التوصيات كالآتي:

١-الاهتمام بعمل حملات دعائية لإذاعات الإنترنت وبرامجها، سواء أكان عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي أو عن طريق وسائل الإعلام التقليدية.

٢-الاهتمام بالمضامين المقدَّمة وطرح قضايا تهمُّ جميع فئات المجتمع.
٣-الاهتمام بقضايا المرأة والطفل، إلى جانب القضايا السياسة وقضايا الشباب.
٤-ضرورة الاستعانة بخبراء ومتخصصين في كافَّة المجالات للاستفادة من خبراتهم.
٥-إعداد دورات تدريبية تحت إشراف نخبة من الأكاديميين والممارسين.
٦-ضرورة الاهتمام بالجانب اللغوي والبعد عن الاستخفاف في طرح الموضوعات.
٧-الاهتمام بتطوير التطبيقات والمواقع الرسمية الخاصة بالإذاعة واستمرارية تحديثها.
٨-ضرورة العمل على إيجاد مصادر لتمويل هذه الإذاعات لهدف التطوير من إمكانياتها.
٩-ضرورة اهتمام كليات و اقسام الإعلام بألجامعات العربية بتدريس مقررات عن إذاعات الإنترنت لإعداد كوادر إعلامية قادرة على العمل بها بكفاءة .
١٠-ضرورة الإهتمام بإنشاء مراصد إعلامية تتابع أعداد إذاعات الإنترنت فى المنطقة العربية و مدى إنتشارها و تأثيرها لتكون مصدراً موثوقاً به للباحثين و الدارسين

رابعًا- البحوث المستقبلية:

١-إجراء دراسات تحليلية لمواقع وصفحات وتطبيقات إذاعات الإنترنت للعمل على تطويرها والاستفادة منها لصالح الجمهور.
٢-إجراء دراسات مقارنة بين إذاعات الإنترنت العربية والأجنبية من حيث الشكل والمضمون.
٣-دراسات خاصة بالقائم بالاتصال وأهم الخصائص التي يجب أن تتوفر فيه في ظلِّ التقدم التكنولوجي.
٤-إجراء دراسات خاصة بالضوابط والتشريعات التي تخضع لها إذاعات الإنترنت.

المراجع:

(١) Mohamed, Shafizan, Saodah Wok, and Mahaman Lahabou. "Technological Development and Its Impact on Student Reception of a Campus Radio." Journal of Education and Learning 7.1 (2018).

(٢) Mohamed, Shafizan, and Saodah Wok. "Factors Influencing the Behavioral Intention to Listen to IIUM. FM among Non-Listeners." Asian Journal of Contemporary Education 4.1 (2020.)

(٣) Mohamed, Shafizan, Saodah Wok, and Mahaman Lahabou , Op. Cit , pp103-115

(٤) Mohamed, Shafizan, and Saodah Wok , Op. Cit , pp 25-40

(٥) أمين أحمد أمين السيد طرابية: "استخدام المراهقين لإذاعاتهم الجامعية عبر الإنترنت والإشباعات المتحقِّقة منها"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2019.

(٦) رياض بن ناصر الفريجي: "دور استخدام إذاعات الإنترنت في تنمية القدرات الإبداعية لدى الشباب السعودي، مجلة البحوث الإعلامية"، العدد 49، ص -205 252، 2018.

(٧) أسماء فتحي طايع، "استخدام المراهقين المصريين لإذاعات الإنترنت الشبابية وعلاقته بتدعيم حقهم في الاتصال"،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2018.

(٨) نجلاء حسين محمد: "استخدام الشباب المصري لإذاعات الإنترنت والإشباعات المتحققة"، مجلة البحث العلمي في الآداب، (كلية البنات، جامعة عين شمس)، العدد 17، ص427-456، 2016.

(٩) سالي أحمد محمد: "دوافع استخدام الجمهور المصري لمحطات الراديو عبر شبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة"، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة)، 2015.

(١٠) جاكلين لبيب نجيب، "استخدام الجمهور المصري للإذاعات المصرية عبر شبكة الإنترنت ومدى ما تحقِّقه من إشباعات"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2015.

(١١) أبو علي نصير صالح: "دوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، مج2, ع7، يوليو 2014، ص -8 37.

(١٢) عبد الصادق حسن: "دوافع استخدام الشباب الجامعي في الجامعات البحرينية لإذاعات الإنترنت: دراسة ميدانية"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، مج1، ع4، سبتمبر 2013، ص -114 149.

(١٣) إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم بيومي، "استخدامات الطلاب المكفوفين للإذاعات الصوتية المصرية عبر الإنترنت والإشباعات المتحققة منها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2015.

(١٤) Moshe, Mira, Tal Laor, and Shimon Friedkin. "'Digital soap opera'online radio listening patterns and the digital divide." Israel Affairs 23.2 (2017): 361-384.

(١٥) Domenici, Angela N." An investigation of internet radio consumption compared to traditional radio as the primary source of radio programming". Diss. Kutztown University of Pennsylvania, 2013.

(١٦) Cheatham, Kevin Andrew. "Blaze FM: An examination of student listening habits and the uses and gratifications approach of increasing student listenership". Diss. Doctoral dissertation). Department of Communication Arts of the College of Arts, Valdosta State University, GA. Retrieved from www. valdosta. edu, 2008.

(١٧) ربيه ركوران مصطفى، "استخدام الشباب العراقي للإذاعات عبر الإنترنت والإشباعات المتحققة: دراسة مسحية"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإعلامية، جامعة الدول العربية، 2010.

(١٨) Lin, C.A. (2009, May). "Online Radio Adoption Cognition, Attitude and Intention." Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Chicago, IL.

(١٩) Bentley, Joshua Mark. "Contemporary Christian radio web sites: A uses and gratifications study". Diss. Oklahoma State University, 2010.

(٢٠) دراسة أيمن إسماعيل محمدي البهي، "الإذاعات المسموعة والمرئية على شبكة الإنترنت واتجاهات الشباب الجامعي نحوها – دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم إعلام، 2021.

(٢١) قصة راديو الإنترنت في مصر: الخبرات والمستقبل, الشبكة العربية لدعم الإعلام، http://asahnetwork.org 2017

(٢٢) Baker, Andrea JC. "Comparing the regulatory models of net-radio with traditional radio." International Journal of Emerging Technologies and Society ,vol no7,p.1 (2009)

(٢٣) Brenda Barnes: "MOVING CLASSICAL PUBLIC RADIO INTO THE NEW MEDIA FUTURE "A Doctoral Project Presented to the FACULTY OF THE USC SCHOOL OF POLICY, PLANNING AND DEVELOPMENT UNIVERSITY OF SOUTHERN CALIFORNIA In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree DOCTOR OF PLANNING AND DEVELOPMENT STUDIES December(2009)

(٢٤) فارس شاشة: "راديو الإنترنت وتأثيره على مستقبل الإذاعات العربية"، أعمال المؤتمر الثاني والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية الواقع، التحديات، والطموح، السودان)، ديسمبر 2011 ، ص: 1628– 1651.

(٢٥) Anderson, John Nathan. Radio's digital dilemma: Broadcasting in the twenty-first century,Routledge, 2013.

(٢٦) Rickert, Benjamin D." Internet Audio Streaming and the Emerging Model of Radio". Michigan State University. Telecommunication, Information Studies and Media, 2011

(٢٧) كمال بطوش: "المواقع الإلكترونية الإذاعية ودورها في نشر الثقافة الرقمية: دراسة بالإذاعة الجهوية، بجيجل، الجزائر"، أعمال المؤتمر الثاني والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية: الواقع، والتحديات، والطموح)، السودان، ديسمبر، ص -1455 1479.

(٢٨) Rose, Bill, and Joe Lenski. "The infinite dial 2008: Radio's digital platforms. " Arbitron/Edison Media Research (2008),pp. 1-25. Available at www.edisonresearch.com

(٢٩) Dennis Leung Ka Kuen." Internet radio and radical democratic citizenship:An experience of HONG-KONG" paper presented at annual conference of ICA material,2008,p1

(٣٠) Abramson, Joel David. "Radio: Reaching Young Adult Audiences, What are the Challenges and Opportunities for Radio Programmers in Cultivating Young Adult Audiences in the Current Media Environment?." (2014).

(٣١) إنجي أبو العز: "معالجة القضايا الداخلية في الإذاعات المصرية الخاصة عبر الإنترنت: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2011.

(٣٢) دراسة ماجدة محمد عبد العزيز مراد: "رؤية القائمين بالاتصال في إذاعات الإنترنت لمدى فاعلية آليات التواصل مع الجمهور"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، مج10 ,ع2، ص235، 2010.

(٣٣) عبد الحميد محمد، "البحث العلمي في الدراسات الإعلامية"، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000، ص -158 159.